

أثر الذكاء العاطفي في فاعلية اتخاذ القرار: دراسة ميدانية: قطاع شركات التمويل الأصغر الأردنية

قوار، موسى مصلح موسى، و مساعدة، ماجد عبدالمهدي محمد. (٢٠٢٢). أثر الذكاء العاطفي في فاعلية اتخاذ القرار: دراسة ميدانية: قطاع شركات التمويل الأصغر الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة).
جامعة الزرقاء، الزرقاء. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1459061>

Prepared by

مشاعل الدباس



انطلق الباحث في تحديده لمجتمع الدراسة من أرضية واقعية تستند إلى معطيات ميدانية دقيقة، حيث استهدف جميع الموظفين العاملين في شركات التمويل الأصغر الأردنية، وهي الشركات المرخصة رسميًا من البنك المركزي الأردني، لم يكتفِ الباحث بذكر هذا التحديد بشكل إنشائي، بل دعمه ببيانات رقمية موثقة، إذ أشار إلى أن عدد هذه الشركات يبلغ تسع شركات، يعمل فيها ما يقارب ١٠٠٠ موظف وموظفة.

مجتمع الدراسة

هذا التحديد يعكس وعياً منهجياً متقدماً لدى الباحث، لأنه:

- حدّد المجتمع بحدود تنظيمية واضحة (شركات مرخصة).
 - وضع نطاقاً مكانياً واضحاً (الأردن)، مما يسهل ضبط المتغيرات.
 - قدّم رقماً دقيقاً لحجم المجتمع، وهو ما يُعد شرطاً أساسياً عند الانتقال لتحديد العينة.
- كما أن اختياره لمجتمع شركات التمويل الأصغر لم يكن عشوائياً، بل جاء متسقاً مع موضوع الدراسة الذي يدور حول الذكاء العاطفي وفاعلية اتخاذ القرار، وهي مهارات يُتوقع أن تكون جوهرية في طبيعة عمل موظفي هذا القطاع، لما يتطلبه من تواصل مستمر مع العملاء، واتخاذ قرارات مالية حساسة، وتعامل دائم مع الضغوط المهنية.

مجتمع الدراسة

إن هذا المجتمع يتميز بعدد من السمات التي تجعله ملائمًا تمامًا لموضوع البحث، منها: تنوع المستويات الوظيفية، تنوع الخلفيات الأكاديمية، وضغط العمل المتزايد الناتج عن حساسية المهام المرتبطة بالتمويل، مما يجعل من دراسة الذكاء العاطفي لديهم موضوعًا ذا دلالة تطبيقية بالغة الأهمية.

أسلوب اختيار العينة

لأسباب تتعلق بالواقع الميداني والقيود الزمنية والموارد المحدودة، استبعد الباحث إمكانية تطبيق الحصر الشامل، وانتقل إلى الاعتماد على العينة الإحصائية الممثلة لمجتمع الدراسة. وقد اتبع الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة، وهو أحد أنقى أنواع العينات وأكثرها شيوعاً في البحوث الكمية. وقد اختار هذا النوع تحديداً لما يوفره من حيادية في التمثيل؛ حيث تتيح العينة العشوائية البسيطة فرصاً متكافئة لكل فرد في المجتمع ليكون ضمن مفردات العينة، وبالتالي تقلل من احتمالات التحيز وتعزز من الصدق الداخلي والخارجي للدراسة. ويُحسب للباحث أنه لم يكتفِ بالإشارة إلى نوع العينة، بل أوضح مبررات اختياره لها من منظور علمي تطبيقي.

عينة الدراسة

كما أن اختيار العينة من مختلف الشركات العاملة ضمن القطاع، دون اقتصارها على شركة واحدة أو موقع جغرافي معين، يمنح العينة درجة عالية من الشمول والتمثيل، ويقلل من تأثير العوامل المؤسسية الخاصة بكل شركة.

تحديد حجم العينة والمعادلة المستخدمة

أبرز ما يميز الباحث في هذه الخطوة هو اعتماده على مرجعية إحصائية علمية دقيقة لتحديد حجم ، وهو جدول معتمد دوليًا في البحوث الاجتماعية (Sekaran & Bougie (2013) العينة، ألا وهي جدول والإدارية. وقد وُظف هذا الجدول بناءً على حجم مجتمع الدراسة (١٠٠٠ موظف وموظفة)، فكان الحجم الأدنى المقبول للعينة الممثلة إحصائيًا هو ٢٧٨ مفردة.

تحديد حجم العينة والمعادلة المستخدمة

غير أن الباحث، وحرصاً منه على تحقيق أقصى درجات الموثوقية، قام بتوسيع حجم العينة إلى ٣٥٠ استبانة موزعة. هذا القرار لا يعكس فقط وعياً منهجياً، بل يُظهر حسن تقدير للمخاطر الميدانية، لا سيما ما يتعلق بنسبة الاسترداد. فقد وضع في حسابه احتمالية فقد عدد من الاستبانات أو استبعاد البعض منها أثناء عملية التدقيق والتحليل. وقد مثّل هذا التوسيع خطوة احترازية ذكية تدل على كفاءة الباحث في التخطيط المسبق للبيانات الميدانية، وهي سمة هامة في الدراسات التي تعتمد على جمع البيانات من الأفراد باستخدام أدوات مثل الاستبانات، والتي تخضع لعوامل استجابة متعددة.

توزيع الاستبانات

في إطار السعي لتحقيق أعلى درجات الانضباط والسرعة والدقة، قام الباحث باستخدام أداة الاستبانة الإلكترونية عبر منصة Google Forms لتوزيع الاستبانات على العينة المستهدفة. وقد

مثّل هذا الخيار نقلة نوعية في جمع البيانات؛ حيث مكّنه من:

- الوصول إلى موظفين متواجدين في أماكن جغرافية متفرقة.
- تيسير تعبئة الاستبانات دون الحاجة إلى الاتصال الورقي.
- تقليل احتمالية وقوع الأخطاء أو ضياع البيانات.
- تسريع عملية التحليل باستخدام البيانات الرقمية مباشرة.

توزيع الاستبانات

وقد أسفرت هذه العملية عن استرداد ٢٩٦ استبانة صالحة للتحليل، أي ما يمثل نسبة استجابة بلغت ٨٤,٥% من مجموع الاستبانات الموزعة، وهي نسبة عالية مقارنة بالمتوسط المقبول في الدراسات الميدانية، كما أن هذه النسبة تعكس اهتمام المشاركين وتفاعلهم الإيجابي مع موضوع الدراسة، مما يُضفي قيمة إضافية على مصداقية النتائج.

اعتمد الباحث في اختيار العينة على أسس علمية دقيقة ومنهجية واعية، تعكس فهماً عميقاً لطبيعة موضوع الدراسة، ولخصوصية المجتمع محل البحث. وقد جاءت مبررات اختيار العينة العشوائية البسيطة في هذه الدراسة متعددة الجوانب، تتكامل فيها الاعتبارات الإحصائية مع الدوافع الموضوعية والعملية، وذلك على النحو التالي:

١. تحقيق التمثيل الحقيقي لمجتمع الدراسة

اختار الباحث العينة العشوائية البسيطة بهدف منح كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي (العاملين في شركات التمويل الأصغر الأردنية) فرصة متكافئة ليكون جزءاً من العينة، وهو ما يعزز مبدأ العدالة البحثية ويقلل من احتمالية التحيز المنهجي، كما يضمن أن تكون العينة مرآة حقيقية وواقعية للمجتمع الذي تنتمي إليه. إن اللجوء إلى هذه الطريقة يضمن أن الخصائص الديموغرافية والمهنية للمجتمع مثل: الجنس، المؤهل، عدد سنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي، سيكون لها تمثيل عادل داخل العينة، مما يُمكن الباحث من تعميم النتائج ضمن حدود مقبولة من الصدق والثبات.

ملاءمة حجم العينة للإجراءات الإحصائية

جاء اختيار العينة متسقاً مع المتطلبات الكمية للدراسة، حيث أن تحليل البيانات كان يعتمد على أدوات إحصائية متقدمة (مثل الانحدار والتحليل العاملي)، وهذه الأساليب تتطلب حجمًا مناسبًا من البيانات لضمان قوة المعالجة الإحصائية (Statistical Power) وبالتالي فإن اختيار حجم العينة (٢٧٨) وفق جدول "Sekaran & Bougie"، ورفعها احتياطيًا إلى (٣٥٠) استبانة، يعكس وعي الباحث بمبدأ الكفاءة الإحصائية (Statistical Efficiency) وتجنبه لمخاطر ضعف النتائج الناتجة عن حجم عينة غير كافٍ..

ملاءمة حجم العينة للإجراءات الإحصائية

تناول موضوع الدراسة مفاهيم مركّبة مثل "الذكاء العاطفي" و"فاعلية اتخاذ القرار"، وهي مفاهيم تتسم بالتفاوت بين الأفراد، وتستلزم تنوعًا في صفات المشاركين لكشف طبيعة العلاقة بين المتغيرات. لذا، فإن استخدام العينة العشوائية البسيطة يسمح بجمع بيانات من أفراد ذوي خلفيات ومهارات ومستويات إدارية مختلفة، مما يزيد من ثراء النتائج وعمق التحليل.

ملاءمة حجم العينة للإجراءات الإحصائية

نظراً لأن العينة تم اختيارها من شركات ذات هياكل تنظيمية معروفة، وتضم موظفين لديهم القدرة على استخدام البريد الإلكتروني والمنصات الإلكترونية، فقد ساهم هذا في سهولة توزيع أدوات الدراسة إلكترونياً، كما أن اختيار العينة العشوائية مكن الباحث من تخطي التعقيدات المرتبطة بترتيب الأفراد في طبقات أو مجموعات، وهي نقطة جوهرية في البيئات المهنية ذات المهام المتداخلة والفرق متعددة التخصصات..



Thank You